الفصل الأول

- ١ -

مدرس اللغة العربية

ان مدرس العربية ، من حيث كونه مدرسا ، يشترك مع سائر المدرسين بالصفات العامة التي يتصفون بها ، بحكم مهنتهم وتشابه أعمالهم .

غير ان تنوع الاختصاص يقتضي اختلافهم في الصفات الخاصة ، وتميز بعضهم عن البعض الآخر .

ومن الصفات التي يجدر بمدرس العربية ان يتميز بها على زملائه ، بسبب دقة اختصاصه وصعوبته وحيويته وشموله :

١ ـ توقد الذكاء :

اللغة فكرة وأسلوب ، ولابد لصاحب الفكرة وناقلها من فطنة في الاستيعاب وبعد في النظر ، وغوص الى المعاني ، وحسن اختيار ، وجمال في التعبير عنها ، واستهواء النفوس اليها ، وتنويع الاسلوب في الخطاب للسامعين .

هذا اضافة الى ان اللغة تعبير عن الحياة بما تموج به من عقائد وأفكار ومبادىء واتجاهات ، ومشاعر داخلية وأحاسيس .

كل ذلك يحتاج الى درجة عالية من الذكاء ، لفهم الحياة بدقائقها ، وصحة تصويرها ، وجمال التشويق اليهـا ، ومناسبة كل ذلك لنفـوس متباينة وعقول متفاوتة وأعمار مختلفة ومستويات شتى • في حين أن بقية المدرسين مختصون بزاوية من زوايا الحياة الرحيبة ، يكون فهمها أيسر ، واسلوب التعبير لها أسهل •

٢ ـ عمق العقيدة :

ان العربية لغة العقيدة ، لغة القرآن الكريم ، لغة الله التي اختارها لكلامه يخاطب بها أهل الارض • فهي لغة تتناسب وقدسية العقيدة التي ستوعبها وتبلغها الناس • (وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك ، لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين)[1] •

لذا يجدر بمدرس العربية ان يتجاوب مع قدسية لغته وعمق عقيدته ، ويكون مدرسا عقائديا ، تتفجر معاني عقيدته السمحة المشرقة من خلال كلماته ، وتفيض من عذب حديثه ، وتشع من بين شفتيه وتقلبات لسانه ، وبذا تكون رسالته محمولة في لغته ، كما حملها السلف الصالح ، فعرّبوا الدنيا بلسان القرآن ، ودانت البشرية بعقيدة القرآن •

وان مدرس العربية له من السعة في اختصاصه ما يمكنه من غلغلة عقيدته في أمثلة النحو وشواهده وتمارينه ، واختيار النصوص الادبيـة والتعليق عليها وعلى موضوعات المطالعة ، واسلوب الحديث في الانشاء ، وانتقـاء قطع الاملاء والقصص وجمـل الخط ، والنقـد الادبي وشواهد البلاغة ، ••• كل ذلك اختصاصه : اسلوب وفكرة وعقيدة •

في حين ان مجال ابراز هذه العقيدة لبقيـة المدرسين محدود ، مع اهميتها لهم •

---

(١) الشعراء/١٩٢ ـ ١٩٦ •

٣ ـ حسن الخلق :

هو ضروري لكل مدرس ، ولكنه لمن يدعو الى العقيدة ويشيد بها الزم ، وان السلوك الحسن في التعامل وتكريم التلاميذ واعزازهم ، والتواضع الجم لهم ، والافادة من أوقاتهم ، والقدوة الحسنة بهم داخل الصف وخارجه ، ورعاية ضعفائهم وتفقد شؤونهم ، ... كل ذلك يعزز ثقة التلاميذ بمدرسهم ، وبالتالي يقوي ثقتهم به ، بما يدعوهم اليه في حقل العقيدة والفكرة والتوجيه •

هذا اضافة الى ان مدرس العربية هو الذي يحمل بلغته التراث الاسلامي والانساني الى التلاميذ • وجميل بهذا التراث المحمول عن طريق لغة المدرس ان يجد وعاء يناسب مقامه وسمو قدره ، بسلوك المدرس الرفيع ، وطيب خلقه •

٤ ـ غزارة المادة العلمية :

ان لمدرس العربية آفاقا واسعة في اختصاصه العلمي • فهو يقوّم الالسن بتدريسه ، مما يدعوه الى ضبط حركات وسكنات كل حرف ـ أواخر الكلمات ، حسب قواعد اللغة العربية الواسعة جدا ـ من نحوها وصرفها ، وأوائل الكلمات وأواسطها ، حسب قواعد الاشتقاق والتصريف وفقه اللغة ـ وأحيانا حسب قواعد الابدال والاعلال ...

وهو يجمّل أساليب التعبير ويحسنها ، بتدريسه البلاغة والنقد الأدبي ، وما فيهما من سعة وبيان ، وبتدريسه الادب العربي في سائر مراحله المختلفة ، وما يحتاج ذلك من سعة اطلاع واحاطة •

وهو يُعنى بجودة النطق ، مما يقتضي معرفته قواعد النطق الصحيحة ومخارج الحروف والممدود وأنواعها ، .... وذلك علم نظري وعملي ، يقتضي من المدرس الاحاطة به والالتزام ، وتمرين الطلاب عليه •

وهو يعنى برسم الحروف بصورة صحيحة وجيدة ، على قواعد دقيقة ، مما يلزم المدرس بحسن الخط واتقان قواعد الاملاء .

فاختصاصه والحالة هذه واسع جدا ، انه يتناول لغة الحياة ـ حركاتها وسكناتها وأساليبها ورسم حروفها وآدابها ونطقها ...

٥ ـ الرغبة الذاتية :

لكل اختصاص رغبة تنميه وتحسنه ، اما العربية ، فلما كانت لغة الحياة بما فيها من شمول وسعة ودقة ، فلابد ان يختارها مدرسها عن رغبة صادقة ، لا لمجرد كونها وسيلة ضامنة لمستقبله .

وان الرغبة الجامحة تبعث في المدرس روح النشاط والتتبع والابداع ، كما تبعث في التلاميذ القدوة الحسنة بمدرسهم ، والشعور بالغبطة والفرح بتدريسه (وفاقد الشيء لا يعطيه) ، فمن لا رغبة له في تدريس اللغة يحرم طلابه الرغبة منها كذلك .

٦ ـ تفهمه لطرق التدريس :

لابدّ لمدرس العربية أن يتعرف الى الطرق التي تيسّر تدريس اللغة العربية بفروعها المختلفة ، كما يتعرف الى القواعد النفسية التي تراعى في تدريسها ، ويتعرّف الى الفروق الفردية ـ في ذكائهم وميولهم ورغباتهم وقابلياتهم ، كل ذلك يكسبه مهارة في اختصاصه ، ويزيد من الفائدة العلمية لطلابه ، ويجنبه الكثير من المزالق ، ويقيم التدريس على قواعد علمية صحيحة مشوقة ومثمرة .

٧ ـ الصفات الخاصة :

لشخصية المدرس واشراقته وفرحته بطلابه وبتدريسه ودماثة خلقه ،

ومرونته في التعامل معهم ، وحرصه عليهم وعلى وقتهم وافادتهم ، ... وفصاحة تعبيره ، وجرس صوته وطراوة حديثه ولباقته وجمال خطه ، ومظهره ونظافته ، ويقظته وروح الدعابة والمرح مع اتزانه ووقاره ، ... وخلوه من العيوب الخلقية في الجسم والوجه والنطق ؟ كل ذلك يسبغ على درس اللغة جاذبية وسحرا ، ييسر للتلاميذ هضمها ويسهل فهمها ويحببها الى قلوبهم ، فيعشقونها ويأنسون بها أنسهم بمدرسهم ، اذ هو مثلهم الأعلى نباهة وعقيدة وخلقا وعلما ورغبة ، ومهارة في التدريس ، وشخصية جذابة محبوبة .

- ٢ -

فروع اللغة العربية

تشمل اللغة العربية في تدريسها ، ما يلي من الفروع :

١ ـ القراءة (المطالعة) .

٢ ـ الدراسات الادبية :

(الاناشيد ، المسرحيات ، القصة ، النصوص والمحفوظات ، تاريخ الادب ، التراجم الادبية ، البلاغة والنقد الادبي) .

٣ ـ قواعد اللغة العربية :

(النحو والصرف) .

٤ ـ الانشاء (التعبير) :

(الشفهي والتحريري) .

٥ ـ الاملاء :

(بأنواعه الثلاثة) .

٦ ـ الخط :

ان هذا التقسيم مقبول من الناحية الشكلية والمنهجية ، غير أنه يجب على المدرس أن يدرك ضرورة التأكيد على وحدة اللغة في تدريس أي فرع من فروعها ، لتتعاون هذه الفروع جميعا في تحقيق أهداف اللغة العربية وتقويم اللسان فصاحة ودقة نطق ، وضبط حركات وسكنات واسلوب تعبير ؛ وبذا تسهم هذه الفروع مجتمعة في تحقيق الغاية من تعلم اللغة .

ولما كانت اللغة هادفة الى (فكرة ، وأسلوب للتعبير عنها) ، لذا كان ضروريا تعلم مهارات وفنون لغوية ، تحقق هدفي اللغة • وما كان النحو والصرف والاملاء والخط والبلاغة والنقد الادبي الا وسائل لتحقيق ذينك الهدفين • اذ ليست هي غايات مستقلة بذاتها •

فعلى المدرس ادراك ذلك ، حين تدريس كل فرع ، وليعلم أن وظيفته هي تحقيق أهداف كل من فروع اللغة ، بالعناية البالغة بتدريسه واستقصاء مادته العلمية ، اضافة الى ضرورة اعتبار كل فرع خادما للغة العربية ووسيلة لتحسين النطق بها •

- ٣ -

أهداف اللغة العربية

قبل البدء بالكلام عن فروع اللغة العربية ، والخوض في الاهداف الخاصة والعامة لكل فرع ، يحسن بنا أن نوضح أهداف اللغة العربية ، اي الاهداف المشتركة التي تهدف اليها فروعها مجتمعة ، حتى اذا اتضحت امامنا هذه الاهداف ، حرصنا على تحقيقها حين تدريس كل فرع ، ولم تشغلنا أهداف كل فرع عن الانتباه الى أهمية أهداف اللغة العربية ، وتحقيقها خلال تدريسنا • ومن هذه الاهداف ما يلي :

١ ـ تحسين اسلوب التعبير الكلامي والكتابي

بالاطلاع على الاساليب الادبية الجميلة من شعر ونثر ، وحفظ شيء منها وتفهمها وتذوقها ، والمران المتواصل على الحديث والكتابة والنقد •

٢ ـ تعوّد الفصحى في الحديث والكتابة :

بالبعد عن العامية واللهجات المحلية ، وذلك يقتضي التزام المدرس بالفصحى ، وتذكير الطلاب بها ، وتنبيههم الدائم الى أخطائهم ، وخلق الميل اليها ، والنفور من العامية •

٣ ـ ضبط الحركات والسكنات لكل حرف :

ولا سيما أواخر الكلمات ، بالانتباه الى آثار القواعد النحوية والصرفية ، والاشتقاق والتصريف وفقه اللغة • وهذا أفق واسع جدا يحتاج من المدرس اطلاعا واسعا ، وتطبيقا دقيقا ، وتذكيرا دائما لطلابه •

٤ ـ النطق السليم لحروف اللغة :

منفردة ومجتمعة ، في الكلام والقراءة ، مع السرعة المناسبة من غير عثر ولا تردد ولا خطأ • وذلك يقتضي معرفة مخارج الحروف ، والحروف الشمسية والقمرية وحروف الحلق والقلقلة ، والادغام والاظهار والاقلاب؛ كما يقتضي معرفة المدود بأنواعها ، وهمزة الوصل والقطع والتاء المربوطة والطويلة ، ونطق الضاد والظاء ، ••• ويقتضي كذلك التزام المدرس بها قدوة عملية ، وفهم التلاميذ لها ومرانهم الكافي عليها •

٥ ـ نماء الثروة اللفظية :

بما تحتاجه مراحل النمو المختلفة من ألفاظ تمكن التلاميذ من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بيسر ووضوح • ولنماء الثروة اللفظية وسائلها العملية في طرق التدريس • وسيأتي ذلك تفصيلا •

٦ ـ صحة الكتابة وجمالها :

بحسن رسم الحروف وصحة ربطها ببعضها ، وذلك بالالتزام بالقواعد الاملائية ، وقواعد الخط ـ وخط المدرس الجيد خير عون له في تحقيق هذا الهدف وقدوة لطلابه ودقة توجيه •

٧ ـ تنمية الذوق الادبي :

في استحسان الفكرة الجميلة والاسلوب البليغ واللفظ المختار والخط الجميل والخيال الخصب ، واستهجان القبيح منها ، وذلك بأن يكون حديث المدرس الممتع قدوة لهم ، كما يكون بتعريفهم بقواعد النقد ، واطلاعهم على نماذج مشوقة وبليغة من النصوص الادبية ، ومرانهم الدائم على الانتاج الادبي قولا وكتابة •